جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الاولى

اسم المادة : تاريخ اوربا في العصور الوسطى

المحاضرة الرابعة

المسيحية في القرنين الرابع والخامس الميلاديين

اسم التدريسي

م.م. عبـيـــر عـــدي علي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

البابوية Papacy :

أدت البابوية دوراً كبيراً في تاريخ العالم المسيحي عموماً وفي تاريخ أوربا الغربية على وجه الخصوص و**البابا** Pope هو رئيس أساقفة روما وهو لا يختلف في الأصل عن أي رئيس أساقفة آخر في الأسقفيات الرئيسة في العالم المسيحي وهي **أسقفيات: الإسكندرية والقدس وروما والقسطنطينية،** الا ان هناك أسبابا أسهمت في زيادة مكانة رئيس أساقفة روما وجعله يدعي السيادة الروحية في العالم المسيحي . ويمكن ان نقسم هذه العوامل الى عوامل دنيوية ودينية.

العوامل الدنيوية :

١- شهرة روما التاريخية وسمعتها خاصة بين القبائل الجرمانية مما ساعد رئيس الأساقفة ان يسمو بمركزه عن بقية رؤساء الأساقفة في المدن الأخرى.

٢- العقلية البدائية السائدة في الغرب التي كانت مستعدة لتقبل التعاليم الدينية والتمسك بها اكثر من تمسك القسم الشرقي.

٣- ان روما تركت من الناحية الادارية الى رجال الدين لاسيما بعد الفراغ السياسي الذي تلا سقوط روما سنة (٤٧٦م) مما أدى الى تقوية مركز أسقفية روما.

٤- تولي رجال الدين في روما مسؤولية الدفاع عن السكان وروما في وقت الأزمات ما زاد من مكانة رجال الدين في أعين الناس.

العوامل الدينية :

١- كانت كنيسة روما تنسب الى القديسين **بطرس وبولص** .

٢- تمسك كنيسة روما بقرارات المؤتمرات العالمية الأولى مما أدى الى التمسك بوحدة الصف بين رجال الدين في روما، ولم تمزقهم التفرقة وساعدتهم في الالتفاف حول رئيس أساقفة روما.

٣- تحولت روما الى مركز للإشعاع الديني في الجهات الغربية.

٤- ترجمة الإنجيل من اليونانية الى اللاتينية في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي.

٥- اعتماد اساقفة روما على نظرية التوارث الحواري Apostolic succession التي تنص على "**ان الزعامة الروحية في العالم المسيحي قد انتقلت من الله سبحانه وتعالى الى السيد المسيح (عليه السلام) ومنه الى الحواريين ثم الى البابا**".وهذا يعني ان البابا يستمد سلطته من الله.

God ⇨ Christ ⇨ Apostles ⇨ Pope

٦- وجود شخصيات دينية مرموقة وقد شغل قسم منها الزعامة الروحية في روما.

المسيحية في القرنين الرابع والخامس الميلاديين:

أدى عددٌ من آباء الكنيسة دورٌ كبير في ترسيخ أسس كنيسة روما وتوليها الزعامة الروحية في العالم المسيحي ومن اهم هذه الشخصيات:

الشخصية الدينية الاولى:

تتمثل بشخصية القديس **امبروس** ، أدى أمبروس دوراً كبيراً في نشر المسيحية وفي ظهور البابوية ومن أشهر الحوادث المتعلقة بهذه الفترة هو ما حدث بينه وبين الإمبراطور ثيودوسيوس الأول وملخص هذا الحادث انه حدثت ثورة في الدردنيل وقد أسرف جنود الإمبراطورية في قتل الثوار على الرغم من التعليمات الدينية التي أصدرها امبروس بضرورة التخفيف من القتل. أثارت هذه الإعمال احتجاج البابا ولما قام الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بزيارة ايطاليا حاول ان يعتذر عما حدث إلا أن إمبروس رفض مقابلته وكان الإمبراطور يحاول الدخول للاعتذار الا ان امبروس لم يوافق على مقابلة الإمبراطور وبعد توسلات مستمرة وافق امبروس أخيرا على اعتذار الإمبراطور.

الشخصية الدينية الثانية

التي أدت دوراً مهماً في رفع مكانة أسقفية روما هي شخصية **القديس جيروم** الذي قام بترجمة الإنجيل الى اللغة اللاتينية.

الشخصية الدينية الثالثة

هي شخصية **القديس أوغسطين** ، ولد في الجزائر من أصل روماني، كان أوغسطين وثنياً ثم إعتنق المسيحية و درس في قرطاجة ،سافر بعدها الى ايطاليا حيث التقى بالقديس **أمبروس** الذي هداه الى المعتقد الأصلي ، وعند رجوعه الى الشمال الإفريقي أسس **الدير الاوغسطيني**.

يعد أوغسطين من الفلاسفة الأوائل الذين رسخوا أسس الكاثوليكية برر القديس أوغسطين وجود الخطيئة الأولى في كتابه الاعترافات ودافع عن زعامة روما الروحية وفسر الإرادة حسب التعاليم الأصلية.

الشخصية الرابعة

هي شخصية **ليو الكبير** الذي تحمل مسؤولية الدفاع عن روما مرتين: **الأولى** حينما حاصرها الملك الهوني أتيلا سنة (٤٥٢م) وتمكن ليو بجهوده في أقناع اتيلا بالتراجع عن روما وبذلك انقذ المدينة من الدمار وهذه العملية زادت من مركز الزعامة الروحية لروما بين الايطاليين. أما المرة الثانية فهي عندما حاصر الوندال روما واحتلوها سنة (٤٥٥م) وقد تمكن ليو بجهوده من التقليل من وحشية الوندال أثناء الاحتلال وتولى ليو الكبير مسؤولية الدفاع عن روما مما زاد من مركز رجال الدين قوة في الوقت الذي كانت فيه السلطات عاجزة عن الدفاع عن روما.

الشخصية الخامسة

هي شخصية **جيلاسيوس الأول** الذي تمكن من وضع لنظرية لتحكم العلاقة بين الكنيسة و الحكام، ويطلق على هذه النظرية اسم **نظرية السيفين** . وموجز هذه النظرية **ان** هناك قوتان تحكمان المجتمع المسيحي هما الدنيوية والدينية، تتمثل الأولى في الإمبراطور والثانية في كنيسة روما (البابا)، وان هاتين السلطتين مكملتان لبعضهما البعض، وهما مظهران من مظاهر القوة الإلهية، لذلك يجب ان تعمل هاتان القوتان بإنسجام ولا مجال للتصادم بينهما.

الشخصية السادسة

هي شخصية **غريغوري الكبير** ، درس في البداية الحقوق الا انه تركه واتجه الى اللاهوت ثم اشتغل سكرتيراً للبابا وعند حصول شاغر في أسقفية روما انتخب لإشغال هذا المنصب . قام البابا غريغوري الكبير بعدة اعمال أهمها :-

١-أعادة بناء الأجزاء المتهدمة من روما منذ هجوم الغوط الغربيون عليها سنة (٤١٠م).

٢-قام بنشر المسيحية في الجزر البريطانية عام (٥٩٧م) باستخدام عدد من المبشرين.

٣- تحويل اللمبارد من الأريوسية الى الكثلكة سنة (٦٠٢م) وكذلك حول قبائل الغوط الغربيين الى الكثلكة ايضاً.

***الرهبنة**:يقصد بالرهبنة الانقطاع عن الدنيا وتقديس النفس بالعبادة .

***الحركة الديرية** :نسبة الى دير وهو المحل المخصص لسكن الرهبان وعبادتهم.

وقد مرت الحركة الديرية بثلاث مراحل هي :-

١- مرحلة العزلة والتنسك التام.

٢- حياة شبه التنسك او الحياة شبه المشتركة.

٣- الحياة المشتركة.

كانت المرحلة الأولى تعتمد على حياة العزلة والانقطاع عن مقابلة الناس. أما المرحلة الثانية بقاء الرهبان في صوامع منفردة الا أنهم يمارسون حياة مشتركة. اما المرحلة الثالثة فتتمثل في **سيرة القديس بازل**، ويعد هذا القديس مؤسس **الحركة الديرية** بمفهومها الحديث ، إذ حتم على الرهبان ان يعيشوا في دور خاصة يمارسون فيها الانتاج المشترك والعبادة .

انتشرت طريقة بازل في الجهات الشرقية من أوربا (الامبراطورية البيزنطية) ، مع العلم ان حياة الرهبنة وكافة مظاهر الحركة الديرية قد ظهرت في الصحراء الغربية من مصر ومنها انتقلت الى فلسطين وآسيا الصغرى وأوروبا، الا ان الحركة

الديرية أخذت تجذب قسماً من المتدينين في إيطاليا على اثر التعديلات التي أدخلها على ذلك النظام القديس **بندكت،** إذ كان أسس ديريته تستند على طريقة بازل التي تؤكد على العفة والفقر والطاعة، وهي الشعارات الأولى لحياة الرهبنة وقد أضاف أليها نقطة أخرى هي التنظيم.